. @ 300 @

(^ ثم يتوب ا من بعد ذلك على من يشاء وا غفور رحيم (27) يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن) * * * * .

قوله تعالى : (^ وعذب الذين كفروا) يعني : بالقتل والأسر ، (^ وذلك جزاء الكافرين) معناه ظاهر . .

قوله تعالى : (^ ثم يتوب ا من بعد ذلك على من يشاء وا غفور رحيم) معناه ظاهر وهذا في الذين كفوا عن القتل . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) معنى قوله (^ نجس) قذر ، فإذا ضم إلى غيره قيل : رجس نجس ، وإذا أفرد قيل : نجس . .

روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : نجاستهم كنجاسة الكلب والخنزير . .

وعن الحسن البصري قال : إذا صافح مسلم كافرا يجب عليه غسل يده . .

والصحيح أن المراد من الآية : أنه يجب الاجتناب منهم كما يجب الاجتناب من النجاسات .

وقيل إن معنى قوله (^ نجس) : أنهم يجنبون فلا يغتسلون ، ويحدثون فلا يتوضئون . .

قوله تعالى : (^ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) هذا خبر بمعنى أمر ، ومعناه : لا تخلوهم أن يدخلوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . .

ومذهب المدنيين : أن المسجد الحرام هو جميع الحرم ، ولا يترك كافر يدخله ، وإن كان معاهدا أو عبدا ، وهذا قول عمر بن عبد العزيز وجماعة . .

ومذهب الكوفيين : أنه يجوز أن يدخله المعاهد والعبد ، وهذا مروي عن جابر . .

وقوله : (^ وإن خفتم عيلة) يعني : فقرا . وفي مصحف عبد ا بن مسعود - رضي ا عنه - : ' وإن خفتم عائلة ' يعني : أمرا شاقا ، يقال : عالني الأمر ، أي : شق علي . .

وسبب نزول الآية : أن أهل مكة إنما كانت معايشهم من التجارات والأرباح ، فلما أمر ا تعالى المسلمين أن لا يخلوا الكفار أن يدخلوا المسجد الحرام ، قالوا : فكيف